العدد التاسع — يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الثاني رابع شهور سنة ١٢٨٤ الموافق ثاني وعشرين من [illegible]

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحائف ستة اشهر	١٤
اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحائف ستة اشهر	١٧

الرائد التونسي

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

* يوم الاربعاء ٢١ من ربيع الثاني ،

حوادث خارجية

المكسيك

قال الدريتو : الاخبار الواردة عن حال سفارة الدولة الفرنسوية في المكسيك تزداد جسامة يوما فيوما ، وقد نشرت الجرنالات الانكليزية رسالة بعثت اليها من اميركا بالتلغراف الاطلنتي اخبرت بان السنيور دانو سفير الدولة الفرنسوية بالمكسيك هو في اسر الحكومة المكسيكانية وهذه الرسالة منعت الدولة الفرنسوية جرنالات باريس من نشرها ، ونشر احد الجرنالات الاميركانية مقالة طويلة يحقق الانباء فيها بان حكومة خوارز ابت ان تعطي سفير الدولة الفرنسوية اوراق الجواز ليسافر من البلاد واعلنت اليه انها لا تسمح له بالرحيل لان لها على دولة فرانسا مطالب جسيمة ناشئة عن تداخل الدولة المذكورة في مصالح المكسيك يلزم فصلها والا تقبض الحكومة المذكورة على جميع املاك الفرنسويين القاطنين في البلاد ، وذكر احد جرنالات باريس مخاطبة جرت بين وزير الامور الخارجية بدولة فرانسا وبين سفير دولة الاميركان هناك في خصوص نازلة صنتانا التي اشرنا اليها في رائد الاسبوع الماضي فكان جواب السفير ان دولته ليس لها غرض بانتهاز فرصة هذه النازلة للتداخل بمصالح المكسيك ولا تريد الاستيلاء الان على تلك البلاد كما اشار جرنال باريس الرسمي الى ان قال : فانا متى عزمنا على اخذ البلاد لا نحتاج الى مشورة فرانسا ولكن لم يحل وقت ذلك بعد وناهيك ما الحاجة الى الاستيلاء بالقوة على بلاد لابد لها يوما من ان تلتجي الينا وتطلب منا ان ندخلها في عصبتنا . هذا وقد انبا جرنال ءاخر من جرنالات اميركا بان حكومة خوارز بعثت تنادي في سائر اقاليم المكسيك بان الذي يقبض على الجنرال ماركز ينال من الدولة جزاء وافرا وذلك لان الجنرال المذكور فر من مدينة مكسيكو عند فتح عسكر خوارز لها ومعه من المال المسلوب مليون ومائتا الف دورو كمبيالات على اوروبا سرق بعضه من البنكات واخذ بعضا رغما عن اعيان المدينة وهذا الجنرال كان من اشهر جنرالات الامبراطور مكسيميليان واكثرهم ظلما وطمعا بالربح وقيل انه كان كلما قبض على فسيال او احد الاغنياء من حزب خوارز يامر بسجنه وابقائه بلا اكل ولا شرب الى ان يدفع له مبلغا يعينه من الدراهم . وامثاله كثيرون .

ثم ان رسالة من برونسفل بتاريخ ٢٠ يولية تخبر بما ياتي ملخصه : جميع حكام الاقاليم المعبر عنهم بالافرنجية بتسمية بريفي الذين كانوا في مدة مكسيميليان عزلتهم حكومة خوارز عن خططهم وحكمت عليهم بالنفي من البلاد لمدة ست سنين والقت القبض ايضا على اسقف مدينة خلابا لانه كان من المشهورين بين الذين ساعدوا في مجيء الامبراطور المذكور الى البلاد . والقى القبض ايضا على الذي خان مكسيميليان المذكور واقيم عليه مجلس عسكري لينظر في ما صدر منه من الفواحش والظلم في مدة خدمته في عسكر الامبراطور المذكور ويظن ان عاقبته تكون القتل لانه ليس باقل رداوة من الجنرال ماركز المقدم ذكره . ورسالة اخرى بتاريخ ٣ من اغشت تقول ان الاوراق التي نشرتها دولة الاميركان في مجموعها الرسمي للتفريق على اعضاء مجلس النواب كمجري العادة يتضح منها ان الامبراطور مكسيميليان قبل وقوعه في اسر جماعة خوارز طلب من هذه الدولة ان تعرض على الرئيس المذكور ان يقبل منه اي من مكسيميليان ان يتوجه الى اوربا وتندب الاهلون الى الاختيار بالاقتراع العمومي بين السلطنة وبين الجمهورية وانه اذا طلبوا الجمهورية لا يعود الى البلاد واذا اختاروا السلطنة يلتزم الرئيس خوارز مبايعته والاعتراف به ولم تقبل دولة الاميركان تبليغ هذا الطلب الى خوارز حالة كونها لم ترد ان تفعل شيئا يستنتج منه ادنى اعتراف من طرفها بحكومة مكسيميليان .

وتقول ايضا ان الجنرال اسكبادو نشر منشورا يعلم به اهل البلاد بانه يريد ان يكون في زمرة الذين سيقدمون انفسهم يوم الانتخاب لرياسة الدولة لكي ينتخب الاهلون منهم رئيسا ويقول المنشور انه اذا انتخب الى الرياسة يكون منهاج سياسته بذل المجهود في استئصال الاجانب من البلاد بالكلية . وقبل هذا كان قد ذاع ان الرئيس خوارز يريد التقاعد عن الرياسة ولا يتقدم لانتخاب الاهلين اياه هذه المرة ولكن الان ورد خبر بانه يكون في جملة الذين عزموا على التقدم لذلك وان الملحوظ من استعداد الناس واراء الجمهور انه يعاد الى الرياسة مرة ثانية .

ورسالة ثالثة بتاريخ ١١ اغشت المذكور تقول ان الرئيس جنصن نشر منشورا موجها لجميع امراء العساكر وحكام الاقاليم يدعوهم به الى بذل الجهد في منع مساعي اعداء حكومة خوارز المقيمين في اقاليم دولة الاميركان من فعل ما يثلم اصول حيادة الدولة كتجهيز عساكر او ادخال مهمات حربية الى المكسيك من اراضي دولة الاميركان وما شاكل ذلك وهذا برهان جديد على ان هذه الدولة لا تريد الان مباداة المكسيك بشر كما قدمنا انفا .

فرانسا

في اواخر يولية المنصرم توجهت امبراتورة الفرنسويين لزيارة ملكة الانكليز في سرايتها التي في جزيرة وايت ومكثت عندها نحوا من ثلثة ايام * وقد رافقها الامبراطور الى مرسى الهافر حتى ركبت البحر وعاد وحده الى باريس ، وكان رجوع الامبراطورة من زيارتها في ٢٥ من يولية * وقيل ان هذه الزيارة هي لاستدعاء الملكة الى زيارة معرض باريس ولكن لم يظهر بعد اقبلت الملكة ذلك ام لا * هذا وقد انبات الجرنالات الفرنسوية نقلا عن جرنال باريس النصف رسمي المسمى كونستيتوسيونيل ان نبوليون يتوجه عما قريب مصحوبا بزوجته الى مدينة سالتسبورغ لزيارة امبراطور اوستريا وزوجته زيارة التعزية لهما على موت الامبراطور مكسيميليان وانهما يمكثان عندهما ثماني واربعين ساعة وان هذه الزيارة تكون في التاسع عشر من اغشت الحال * واضاف الجرنال المسمى لاباتري الى هذا الخبر ان نبوليون بعد رجوعه من سالزبورغ يمضي الى معسكر شالون مصحوبا بزوجته وولي عهده ويزورهم هناك امبراطور اوستريا وزوجته ويقع تسريد الجيش بحضورهما اكراما لهما * ثم بعد ذلك يحضر الجميع الى باريس ويجعل للضيفين اقتبال فاخر وزينات في تلك الحاضرة * ثم بعد انصرافهما يمضي الامبراطور نبوليون الى بياريتس ليقضي فيها باقي فصل الصيف ويزوره هناك السنيور دي بويست صاحب الصدارة بدولة اوستريا ويمكث عنده نحوا من اسبوع ثم يعود الى فيينة * فلما اشتهر هذا الخبر الاخير اخذ كثير من كتاب الجرنالات في تاويله زاعمين ان لهذه الزيارة الخصوصية مقاصد سياسية مهمة غايتها عقد معاهدة بين اوستريا وفرانسا ولكن ما احد منهم صرح بشيء من هذا الزعم على وجه يستحق التصديق *

خليج السويس

انعقد في هذه المدة اجتماع في مقر لجنة هذا الخليج بباريس حضره مديرو اللجنة واعيان ارباب الحصص فيها والقى السنيور فرديناند دي لسبس على الجميع خطابا طويلا يشتمل على تقرير مفصل في حال الاشغال وخدمة الحفر في الخليج يتضح منه ان راس المال الموضوع الى الان لهذه المصلحة لا يكفي لانجازها واتقانها كالواجب وانه لابد من اضافة مبلغ جديد الى راس المال المذكور ، واصل راس المال مائتا مليون والزيادة اللازمة اضافتها اليوم يبلغ قدرها مائة مليون وهذا المبلغ ينبغي جمعه اما بابراز سلف على اسم لجنة الخليج اي الكومبانية للاكتتاب

العمومي او بانشاء حصص جدد يتقاسمها ارباب الحصص الاولون او ياخذها غيرهم . وقد شرح السنيور دي لسبس حسابات الكومبانية بغاية من الوضوح والتفصيل واورد ادلة راهنة لاثبات ان الخليج عند نجازه يبلغ دخله السنوي الى اكثر من ستين مليون فرنك . وهذا الحساب المفصل يتضح منه ان مصروف حفر الخليج واتمامه على الوجه المرغوب لا يتجاوز المائة والتسعة والتسعين مليون فرنك وما زاد على هذا المبلغ فهو المصروف لمشترى الماكينات والمهمات التي لزمت لهذه المصلحة ولبناء محال سكنى مديري الكومبانية بباريس ومحال سكنى الفعلة والمعلمين في السويس والسعيد وغيرهما على كلا طرفي الخليج وبناء على ذلك تكون جامعة المبالغ التي صرفت وستصرف الى تمام الخليج ثلثمائة وخمسة وثمانين مليون فرنك . فالذي حصل الى الان من هذا المبلغ الاخير بيد الكومبانية اولا راس المال المذكور آنفا اعني المائتي مليون ثم اربعة وثمانون مليونا من الدولة المصرية في مقابلة الاراضي التي التزمت الكومبانية ان تردها على الدولة المشار اليها في اوائل العام الفارط بمقتضى حكم الامبراطور نبوليون كما انبانا في زمانه ثم سبعة ملايين فرنك وستمائة الف ربحتها الكومبانية في بيع الاراضي المعروفة بالوادي ثم سبعة عشر مليونا فوائد ربحتها الكومبانية من تسليف مبالغ بالكمبيو . الجملة ثلثمائة وثمانية ملايين مقبوضة . فيلزم لمقابلة المصروف نحو من سبعة وسبعين مليونا وهي التي تريد اليوم الكومبانية جمعها على الوجه المقدم ذكره آنفا . ولكن عند نجاز الخليج بالتمام تحصل الكومبانية على نحو من مائة وخمسة وعشرين مليونا من بيع الماكينات والادوات المستعملة الان في اشغال الحفر ومن الاراضي المهيئة المشار اليها آنفا ومن اشياء اخرى جزءية وبناء على ذلك لا يكون راس المال المبذول حقيقة في حفر الخليج إلّا مايتين وستين مليونا ويكون دخله السنوي المقدار الوفر المقدم ذكره . هذا ولما ذاع ان الكومبانية تريد اقتراض دراهم انحطت اسعار حصصها في اسواق النقود باوروبا ويظن ان ذلك نشا من سعي بعض المبغضين وانه لا يكون مانعا للكومبانية من وجدان المبلغ المطلوب والارجح عند اهل الخبرة ان ارباب الحصص القديمة يشترون الحصص الجديدة لان الربح في هذه المصلحة الجليلة لا يشك في حصوله احد . وفي الواقع ان الخليج متى انجز لابد من ان يربح اربابه ارباحا عجيبة لانه من الامور الضرورية لمتجر الشرق الاقصى واعترف بضرورية منذ نيف والفي سنة *

ثورة كريت

قرانا في الدريتو ما نصه : بعثت الدولة العثمانية رقيما الى كل من سفرائها عند الدول الافرنجية تكذب به التقرير المبعوث الى تلك الدول من قناصلها المقيمين بالخانيا المقرر فيه ان عمر باشا والعساكر العثمانية فعلوا الفواحش باهالي كريت بسلبهم اموال الناس واحراقهم القرى وقتلهم جما غفيرا من نساء واولاد وشيوخ عاجزين . واعلنت في التقرير ان كل ما قالته القناصل لا طائل تحته وانها هي تستقبح مثل هذه الاعمال الفاحشة بقدر ما يستقبحها كل من امثالها الدول الكبار بل ازيد وانه اذا ثبت شيء من ذلك تبادر الى معاقبة المذنبين اشد العقاب وانها لا تحتاج الى تحريض على ذلك وانها هي لم تامر امراء جيوشها إلّا بالانصاف وحسن المعاملة وان عدم اكماحها الثائرين الى الان واجلاء البلاد منهم ليس بناشيء عن عجز من جيوشها وانما من زيادة الرفق بالعصاة لانهم نصارى مداراة منها للدول النصرانية . وقد قرانا ايضا في عدد ءاخر من الجرنال المذكور ان بعض سفن حربية لفرانسا وانكلتيرة وروسيا نقضت قوانين الحصار البحري بتقدمها الى شواطي الجزيرة واخذها ركابا من نساء ورجال وتنزيلها الذخائر الى البر لتنقل الى الثائرين وفعلت كل ذلك على مرءى الاسطول العثماني ولم يمنعها الاسطول من ذلك بالقوة مراعاة لدولها . وانه لما بلغ ذلك عمر باشا بعث الى دولته يستعفي من الخدمة قائلا ان هذا الاغراض الغريب من سفن الدول المحبة للدولة العثمانية يمنعه من الظفر بالعصاة ولكن لم نر بعد جواب الدولة العثمانية على ذلك *

القسطنطينية

رسالة تلغرافية مورخة في ٧ من اغشت تخبر بوصول السلطان بالسلامة الى تلك الحاضرة في صبيحة يوم ذلك التاريخ وان اسواق المدينة وشوارعها وديارها كانت كلها مزينة بالرايات والازاهير اشعارا بفرح الاهلين برجوعه . وفي عشية ذلك اليوم نورت الحاضرة بالمصابيح واحرقت المحرقات في البطحاءات والاماكن المشهورة . هذا ما خبر به التلغراف على وجه الاجمال واما التفصيل فلا يمكن الاطلاع عليه إلّا في صحيفة الجوائب ومتى وردت الينا هذه الصحيفة ننقل عنها ان شاء الله ما يلزم . وكان رجوع السلطان من اوستريا على نهر الطونة كما انبانا في الرائد من قبل اعني انه من مدينة فيينة توجه الى مدينة باست قاعدة هنقاريا ومنها ركب في باخرة اعدت لجلالته وتوجه الى وارنة مارا على ولاية السرب وبين ولايتي الفلاخ والبغدان من دون ان يميل الى احدى الولايات المذكورة . ولما مر امام قلعة بلغراد سلمت عليه القلعة باطلاق مائة مدفع ومدفع وكذلك جميع القلاع التى على نهر الطونة في كل من ولايتي الفلاخ والبغدان . وحيث عثرنا على رسالة من لندرة بتاريخ ٢٠ يولية تشرح ما ابدى جمهور الانكليز للسلطان من عظيم الاكرام والاحتفال به راينا ان نلخص منها ما نصه قال : كل يوم قضاه السلطان في حاضرتنا وقعت فيه زينات واعياد جديدة ادهشت العقول فان الاهلين من الملكة الى ءاخر الناس كانوا يتساءلون في من منهم يتميز عن غيره في التعربض عن اعتباره وسروره بلسان الحال وذلك لانهم اعتبروا السلطان كانه ضيف الامة الانكليزية لا ضيف الملكة وحدها . ولكن اشهر ما اتخذ من الاعياد احتفالا بجلالته ليلة البالو في سراية المجلس البلدي بمدينة لندرة الاصلية المعروفة بلقب « ستي » تحت رياسة اللورد مار (كما انبانا في رايد الاسبوع الماضي) * فان هذه الليلة هي احتفال خصوصي من مجلس الستي المذكور على اسم جمهور التجار وارباب الحرف واصحاب المعامل اعني ذوي الثروة والاموال المكتسبة بالكد في اشغال اليد والمتاجرة غير ارباب الخطط وذوي الثروة والالقاب الموروثة ولهذا السبب كان لها رونق ومعنى ذاتي لم يكن لغيرها وهو ان تبين بلسان الحال سطوة المتجر واقتداره وتري ما يحصل بواسطته من العز والحضارة لمن كان مواظبا على التعاطي له . اما زينة السراية ولا سيما صالة الاجتماع وهي المعروفة بتسمية « قلدهول » اي الصالة المذهبة فتعجز عن وصفها الاقلام ولا يمكن ان تصور للذهن الا بالعيان فان الانكليز انفسهم مقرون بانهم لم يشاهدوا بالمكان مثلها من قبل . وقد قلنا سابقا ان المستدعيين لهذا البالو يبلغ عددهم الفا وثمانماية نفس ولكن عدد الذين حضروا اليه تجاوز ضعفي هذا المقدار . وحضره ايضا ولي عهد الملكة ودوك كمبرج وبعض من امراء جرمانيا وجميع ارباب الخطط وذوي الالقاب واعضاء المجالس والوزراء واعيان امراء الجيوش واهل الكامرة اعني مجلس النواب ورؤساء المدارس الجامعة ورؤساء الجمعيات العلمية الخ ولا نعلم احضره احد الاساقفة واعيان البيصات ام لا وغالب الظن انه لم يحضره احد منهم لان البيصات جميعهم ولا سيما من كان منهم من المذهب المعروف بالبروتستانتي يستقبحون ليليات البالو بل يحرمونها ولذلك لا يستليقون الذهاب اليها . اما السلطان فقد اقتبله اللورد مار مصحوبا بجميع اهل المجلس على باب السراية وما زال سايرا امامه حتى ادخله الى الصالة واجلسه على عرش اعد لجلالته في صدر البيت ولما استوى السلطان على ذلك العرش وجلس من كلا جانبيه ولي عهد الملكة ودوك كمبرج وباقي المستدعيين تقدم كاتب وقايع المجلس وقرا بين يديه بعد الاستيذان الاعتيادي خطابا وجيزا عن لسان اللورد مار واهل المجلس ماخصه :

عسى عرضنا هذا يقع لدى جلالتكم موقع الاستحسان وهو انا نحن اللورد مار والالدرمن واهالي ستي لندرة نرغب في ان نقدم لجلالتكم الامبراطورية فريضة احترامنا الخالص . فانا قد سررنا مع ساير اهل هذه البلاد سرورا قلبيا عظيما بكوننا تشرفنا بزيارة صاحب سلطنة كبيرة قد حافظت دولتنا مدة سنين عديدة على معاهدة وثيقة معها ويود لها كل منا دوام الحضارة والعمران . وانا مسرورون من كوننا نشاهد في شخص جلالتكم الامبراطورية سلطانا حكيما سديد الراي جامعا الى التقوى والتمسك المحض بايمانه رغبة حقيقية في اتحاف كل طايفة من رعاياه بحرية الممارسة لشعاير ديانتها الخصوصية . وانا نرغب في ان نشكر الشرف المسبوغ على مدينتنا هذه القديمة (وفي الانكلزية استعملت لفظة « ستي ») بزيارة جلالتكم لها . فان هذه هي اول مرة تمتعت ممالك المغرب بزيارة امير من عيلتكم الجليلة ونطمع بامل ان هذه الزيارة تكون نتيجتها تقوية قيود المحبة التى استمرت كل هذه المدة بين بلادنا والسلطنة العثمانية .

ولما فرغ القاريء من قراءة هذا الخطاب صفق الحاضرون له بالايدي استحسانا لكلامه وتحيئة للسلطان ثم جعلت البطاقة المزبور فيها الخطاب ضمن حقة من ذهب وتمثل اللورد مار بين يدي السلطان وقدمها لجلالته ولما تناولها كلمه كلاما باللغة التركية ترجمه السنيور موزوروس باشا سفير الدولة العثمانية بلندرة بما ماخصه :

اني اشكر اللورد مار والالدرمن واهالي مدينة لندرة هذه الفاخرة العظيمة شكرا خالصا . واني مسرور بكوني وجدت هذه الفرصة للافصاح عن كبير ممنونيتي على ما لاقيت من حسن الاقتبال وجميل الضيافة عند اللطيفة ملكتكم حليفتي الجليلة وسعادة امير والس وساير الامة الانكلزية هذه الكبيرة الهمة . والذي اقوله ان زيارتي لهذه الديار وغيرها من بلاد اوروبا المتمدنة انما قد قصدت بها مقصدين احدهما ان ابحث بنفسي في مراكز التمدن هذه عما بقي علي احداثه في بلادي لاتمام مصلحة اصلاح شانها التى تشمرت لها والثاني ان اري اهل اوروبا مقدار ما عندي من شديد الرغبة في ان ارسخ في قلوب رعيتي ثم بينهم وبين الامم والطوايف الاوربوية الاخرى تلك المحبة التى هي اساس التمدن البشري ومجد عصرنا هذا .

وعند فراغ السنيور موزورس من كلامه صفق الحاضرون له

ايضا بالايادي واستغرقوا في تحية السلطان مرة ثانية . وفي خلال وقوع ما تقدم كان السلطان قايما ازاء كرسيه وجميع الحاضرين وقوف ايضا بين يديه . وقد حضر صحبة جلالته الى تلك الليلة ولك وولدا اخيه ونحو من اربعين شخصا من الخدم الحشم . ولم ينصرف من ذلك المحفل الا بعد نصف الليل . قال وكان قد ذاع ان السلطان عند رجوعه من لندرة يمكث مدة بباريس ولكنه تحقق الان انه يمر كعابر طريق فقط للذهاب الى فيينة كما قدمت لك من قبل وهذا برهان على ان اقتبال الانكليز له عجيبه اكثر من اقتبال الفرنسويين ولكن الحق يقال ان الفرنسويين معذورون لان قدوم السلطان اليهم كان في وقت حزن بسبب ما ورد اذ ذاك من الاخبار عن موت الامبراطور مكسيميليان .

ملخص الرسايل التلغرافية

من باريس في ١٣ اغشت . اخبر جرنال البانري بان وزير الامور الداخلية بولايتي الفلاخ والبغدان استعفى من خطته واما سبب الاستعفاء لم يذكره الجرنال . وفي صبيحة يوم التاريخ وصل ملك الفريك وسيحضر في هذه الحاضرة عيد الامبراطور نبوليون الواقع يوم الخميس الخامس عشر من هذا الشهر ثم يتوجه الى التفرج على معسكر شالون . وفي الثامن عشر من الشهر يسافر الامبراطور مصحوبا بالامبراطورة للذهاب الى سالزبورغ ويكون وصولهما هناك في التاسع عشر من الشهر . اه . وقد تقدم ذكر ذلك في موضع ءاخر من هذا العدد .

من نيويورك في ٣ من اغشت . لم يبق شك في ان الحرب بين دولتي الشيلي والبيرو وبين دولة اسبانيا يبتدي عما قريب لان توسط فرانسا وانكلتيرة واميركا لم يحصل منه نتيجة مرضية لاحد الفريقين والدولتان المذكورتان قد استعدتا للقتال وقد ولتا امارة اسطوليهما للاميرال توكر المقيم الان في احدى مدن البيرو الداخلية وبعثتا له امرا بالحضور فورا لمباشرة الخدمة .

من برلين في ١٢ من اغشت . نشر احد جرنالات هذه المدينة اسمه فازيتة الشمال رسالة من مكاتبه بباريس يقول فيها انه بلغه ممن يوثق بكلامه ان الامبراطور نبوليون بعد مواجهته بامبراطور اوستريا بمدينة سلزبورغ في التاسع عشر من هذا الشهر يمر على مدينة كوبلنز ويتلاقى فيها مع ملك بروسيا وان اهل الخبرة يذهبون الى ان هذه المواجهة تزيل ما وقع في هذه المدة بين الدولتين من الفتور بسبب نازلة الشلزويغ . ومما يويد هذا الراي ما قاله جرنال باريس المسمى ليبوك من انه بلغه عمن لهم خبرة في الامور ان هذه النازلة قريبة ان تنتهي على وجه السلم لان دولة بروسيا اذعنت الى كلام بعض المحبين وعدلت عما كانت عليه من المشاحة مع ادنمرك .

من نيويورك في ١١ من اغشت . كان الرئيس جونصن قد ندب السنيور ستانتن وزير الحرب الى الاستعفاء من خطته ولم يمتثل الوزير الى ذلك (وقد اشرنا الى هذا في غير ما موضع من هذا العدد) . فالان نشر الرئيس امرا بعزله وولى الوزارة المذكورة للجنرال قرانت الشهير ٭

من نيويورك في ٢ اغشت . نشر الرئيس خوارز منشورا يندب به الاهلين في جميع الاقاليم الى الاجتماع على جري العادة لانتخاب الرئيس الجديد . وبعث رقيما الى حاكم مونتري المسجون فيها الجنرال اورتيغا يامره بان يطلقه من السجن ليقدم نفسه مع الذين يتقدمون لينتخب الاهلون منهم رئيسا . فاذا تذكرنا ما كتبه بعض الجرنالات التي من غرض نبوليون ضد خوارز المذكور نرى ان هذا الصنيع الجميل وحده كاف بنفسه لتسكيتهم . اه .

من باريس في ٩ اغشت . انبا المونيتور ان العساكر الفرنسوية في الكوشنشين استولوا على ثلث عمالات من سلطنة آنام وان استيلاءهم عليها هذه المرة كان من غير قتال اذ الحكام انفسهم فتحوا ابواب المدن ودفعوا المعاقل برضاء اهل البلاد . وقال ايضا ان الذي حمل الفرنسويين على استخلاص العمالات المذكورة من يد دولة آنام كونها كانت ملجا للقرصان وقطاع الطرق . وقال جرنال الاوبنيون نسيونال ان العمالات الثلث المذكورة كانت العساكر الفرنسوية قد استولت عليها بالسيف ثم ردتها على دولة ءانام وتعهدت هذه الدولة بدفع ماية مليون فرنك في مقابلتها وكتبت بذلك معاهدة بين الدولتين بتاريخ ٥ يونية سنة ١٨٦٢ غير ان الدولة الفرنسوية ندمت فيما بعد على ما فعلت وابت التصحيح على المعاهدة الى ان استخلصت الان العمالات كما تقدم ٭

رسالة ابن زيدون

هذه الرسالة البديعة من انشاء ابي الوليد احمد بن عبد الله المخزومي الاندلسي المشهور بابن زيدون وزير المعتضد صاحب اشبيلية وسبب انشايه لها انه كان كثير الشغف بامراة ذات جمال فايق وادب غض من بنات خلفاء العرب الامويين المنسوبين الى عبد الله بن الحكم المعروف بالداخل من بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمان ابتذل حجابها بعد نكبة ابيها فسمع بها الوزير ابو عامر بن عبدوس فهام وارسل اليها

— ٨ —

زويلة فامر عبد المومن بادخال اسواق المحلة اليها وان يدخل من اهل المحلة من يعمرها فصارت من حينها مدينة عامرة ٭ فكان عبد المومن يقعد في فسطاطه نهاره بالمحلة ويبيت الليل بدار داخل زويلة ٭ وحاصر المهدية برا وبحرا ولما دخل عبد المومن بمن معه حصن المهدية واقام بها شعار الاسلام امر باصلاح ما ثلم من سورها بعد حصار ستة اشهر ٭ وكان دخوله اليها في المحرم من سنة خمس وخمسين . وقدم عبد المومن على المهدية محمد بن فرج الكومي وترك معه الحسن بن علي الصنهاجي الذي كان صاحبها ٭ ووفد على عبد المومن شيخ صفاقس عمر بن ابي الحسن الفرياني بعد ان غدر بالنصارى الذين كانوا بصفاقس وملكها ٭ ووفد عليه ايضا ابن مطروح شيخ طرابلس بعد ان قام على النصارى الذين بها ٭ فاحسن اليهما عبد المومن واكرم مثواهما ٭ ووفد عليه ايضا يحيى بن تميم بن المعتز بن الرند صاحب قفصة وكان بطلا مشهورا وولده كذلك وهما من مغراوة من سكان نفزاوة فاكرمه عبد المومن ووصله وامره بالانتقال الى بجاية بحاشيته واهله فانتقل ومعه جده المعتز وهو هرم اعمى فاقاموا ببجاية برهة من الدهر وتوفي المعتز الاعمى ثم عاد ملكهم بعد ذلك الى قفصة ٭ ودخل في طاعة عبد المومن جميع ثوار افريقية منهم صاحب بنزرت عمر بن مصر بن مضرب ابن الورد اللخمي ٭ ودخل في طاعته منيع بن بزوكش الصنهاجي صاحب زرعة وطبربة ٭ وكان الابنه خبر عجيب وكان من فرسان صنهاجة وكانت اخته عند العزيز صاحب بجاية وكان العزيز يسامره فجعل العزيز يفخر ليلة بما له ولابائه من الملك فجعل بزوكش يصف ما جرى له من المواقف والقبائل ثم يتمثل بهذا البيت

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيولا

فاحتملها له العزيز واضمر الايقاع به ففهمت ذلك اخته وارسلت اليه احقدت ملكا وتقيم في بلده انظر لنفسك — فهرب وورد على عبد المومن بن علي ٭ وكذلك ورد عليه محمد بن عمر التيفاشي وانشد

— ٥ —

في كتابه ترجمان العبر ان المهدي توفي سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة والله اعلم ٭ قال وكان المهدي حصورا لا ياتي النساء وكان يلبس العباءة المرقعة ٭ ودفن بمسجده الملاصق لداره من تينمل ٭ وكتم اصحابه موته وبايعوا منهم بعده الشيخ ابا علي عمر الصنهاجي عرف اصناك ثم ٭ قال لهم بعد ايام — هذا هو الذي عهد اليه الامام — يعني عبد المومن بن علي فبويع وملك كثيرا من بلاد المغرب وقام بامر الموحدين وانفذ الغزاة ٭ واجمع على غزو بلاد المغرب فغزا غزوته الطويلة من سنة اربع وثلثين الى سنة احدى واربعين خرج اليها من تينمل وخرج تاشفين بن علي بن يوسف ابن تاشفين صاحب مراكش والناس يفرون منه الى عبد المومن واشتعلت نار الفتنة وامتنع الرعايا من الغرم ٭ وتوفي في خلال ذلك علي بن يوسف صاحب مراكش في ثالث رجب سنة سبع وثلثين ٭ وهو الذي احدث مراكش في سنة عشرين وخمسمائة وادار سورها وبنى سقايتها وجامعها وقصر امارتها وجعل دورها سبعة اميال ٭ وكانت قبل ذلك شعواء يسكنها البربر فاشتراها ابوه يوسف بن تاشفين منهم بسبعين درهما وبنى فيها مسجدا بالطوب وامر البربر بسكناها فعملوا فيها خوصا وسكنوها الى زمن بنائها ٭ وزحف عبد المومن بمن معه من تلمسان الى وهران فنجا لمتونة بعسكره فقهرهم ونجا تاشفين الى رابطة هناك واختفى فيها حتى جن الليل ثم خرج منها وما زال فارا حتى تردى عن فرسه من بعض حافات الجبل فهلك لسبع وعشرين خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلثين وخمسمائة ٭ وبعث عبد المومن براسه الى تينمل ولجا من في العسكر الى وهران فانحصروا مع اهلها حتى جهدهم العطش فنزلوا جميعا على حكم عبد المومن يوم الفطر من تلك السنة فامر بتخريب بلدهم وهدمها ٭ ووصل الى مراكش فوصلته بيعة اهل سبتة فولى عليهم يوسف بن مخلوف الهنتاتي ومر بسلا ففتحها ٭ ثم وصل الى مراكش فحصرها تسعة اشهر واميرها اسحاق بن علي بن يوسف بايعوه صبيا صغيرا عند بلوغ خبر اخيه ٭ وبعد طول الحصار برزوا الى مدافعة

امراة من جهته تستميلها اليه بذكر محاسنه ومناقبه وترغبها في التفرد بمواصلته فبلغ ابن زيدون ذلك فكتب هذه الرسالة البديعة جوابا له عن لسانها . ولما كانت مع نفس الهجو المنسوجة به مشحونة بالمحاسن اللغوية والاشارات التاريخية راينا تحلية الرايد بها سيما وهي نادرة الوجود في حاضرتنا مع انها مطبوعة بمطبعة مصر بشرح طويل للامام الفاضل جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري معنون بسرح العيون وهو كتاب جليل كثير الفوايد نقتطف منه ان شاء الله عند الفراغ من الرسالة شرحا وجيزا للاشارات التاريخية ، وهذا نص الرسالـــــة :

اما بعد ايها المصاب بعقله * المورط بجهله * البين سقطه * الفاحش غلطه * العاثر في ذيل اغتراره * الاعمى عن شمس نهاره * الساقط سقوط الذباب على الشراب * المتهافت تهافت الفراش في الشهاب * فان العجب اكذب * ومعرفة المرء نفسه اصوب * وانك راسلتني مستهديا من صلتي ما صفرت منه ايدي امثالك * متصديا من خلتي لما قرعت دونه انوف اشكالك * مرسلا خليلتك مرتادة * مستعملا عشيقتك قوادة * كاذبا نفسك انك ستنزل عنها الي * وتخلف بعدها علي *

ولست باول ذي همـــة   دعته لما ليس بالنائـــل

ولا شك انها قلتك اذ لم تضن بك * وملتك اذ لم تغر عليك * فانها اعذرت في السفارة لك * وما قصرت في النيابة عنك * زاعمة ان المروءة لفظ انت معناه * والانسانية اسم انت جسمه وهيولاه *

قاطعة انك انفردت بالجمال   واستاثرت بالكمـــــال

واستعليت في مراتب الجلال   واستوليت على محاسن الخلال

حتى خيلت ان يوسف عليه السلام حاسنك فغضضت منه * وان امراة العزيز راتك فسلت عنه * وان قارون اصاب بعض ما كنزت * والنطف عثر على فضل ما ركزت * وكسرى حمل غاشيتك * وقيصر رعى ماشيتك * والاسكندر قتل دارا في طاعتك * واردشير جاهد ملوك الطوائف بخروجهم عن جماعتك * والضحاك استدعى مسالمتك * وجذيمة الابرش تمنى منادمتك * وشيرين قد نافست بوران فيك * وبلقيس غايرت الزباء عليك * وان مالك بن نويرة انما اردف لك * وعروة بن جعفر انما رحل اليك * وكليب بن ربيعة انما حمى المرعى بعزتك * وجساسا انما قتله بانفتك * ومهلهلا انما طلب ثاره بهمتك * والسموال انما وفى عن عهدك * والاحنف انما احتبى في بردتك * وحاتما انما جاد بوفرك ولقي الاضياف ببشرك * وزيد بن مهلهل انما ركب بفخذيك * والسليك ابن السلكة انما عدا على رجليك * وعامر بن مالك انما لاعب الاسنة بيديك * وقيس ابن زهير انما استعان بدهائك * واياس بن معاوية انما استضاء بمصباح ذكائك * وسحبان انما تكلم بلسانك * وعمرو ابن الاهتم انما سحر ببيانك * وان الصلح بين بكر وتغلب تم برسالتك * والحمالات بين عبس وذبيان اسندت الى كفالتك * وان احتيال هرم لعلقمة وعامر حتى رضيا كان عن ذاك عن اشارتك * وجوابه لعمر وقد ساله عن ايهما كان ينفر وقع عن ارادتك * وان الحجاج تقلد ولاية العراق بجدك * وقتيبة فتح ما وراء النهر بسعدك * والمهلب اوهن شوكة الازارقة بيدك * وفرق ذات بينهم بكيدك * وان هرمس اعطى بلينوس ما اخذ منك * وافلاطون اورد على ارسطاطاليس ما نقل عنك * وبطلميوس سوى الاصطرلاب بتدبيرك * وصور الكرة على تقديرك * وبقراط علم العلل والامراض بلطف حسك * وجالينوس عرف طبائع الحشائش بدقة حدسك * وكلاهما قلدك في العلاج * وسالك عن المزاج * واستوصفك تركيب الاعضاء * واستشارك في الداء والدواء * وانك نهجت لابي معشر طريق القضاء * واظهرت جابر بن حيان على سر الكيمياء *

(التتمة للعدد الاتي ان شاء الله)

اعــــــلان

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطبآء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفآء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحلق الوادي المعمور سنة ١٢٨٤

الموحدين فانهزموا وتبعهم الموحدون ففتحوا عليهم المدينة اواخر شوال سنة احدى واربعين ونجا اسحاق بين يدي عبد المومن فقتله الموحدون في ثامن عشر شوال * واستــــولى عبد المومن على جميع بلاد المغرب وانقضت منها دولة لمتونة * وقدم على عبد المومن وفد اشبيلية بمراكش يقدمهم القاضي ابو بكر بن العربي بعد قتل ولده عبد الله في فتح اشبيلية فقبل طاعتهم وانصرفوا بالجوائز والاقطاعات لجميع الوفد سنة ثنتين واربعين وخمسمائة * وتوفي القاضي ابو بكر في طريقه في جمادى الاخرة سنة ثنتين واربعين عند وصوله الى مدينة فاس فدفن بروضة الجياش بفاس وهو ابن خمس وسبعين سنة * وقيل توفي في سابع ربيع الاول وقيل في ربيع الاخر سنة ثلث واربعين قاله ابن حبش يقــــال انه سم ما بين فاس وسبتة * قال ابن الدباغ بقي يفتي اربعين سنة * وفي سنة ثنتين واربعين المذكورة توفي القاضي الامام ابو محمد عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية مفسر القرءان العظيم * وقال الغبريني في عنوانه توفي سنة احدى واربعين * سمعت شيخنا القاضي المفتي احمد بن محمد القلشاني يحكي ان بعض الادباء دخل محلة عبد المومن فوجد اهل المرية يشكون قاضيهم الامام ابا محمد عبد الحق بن غالب وينسبونه الى الزندقة * قال فانشد بقوله

قالوا تزندق عبد الحق قلت لهم   والله ما كان عبد الحق زنديقـــا

اهل المرية قوم لا خلاق لهـــم   يفسقون قضاة العدل تفسيقـــا

وفي ليلة الجمعة سابع جمادى الاخرة من سنة اربع واربعين وخمسمائة توفي بمراكش القاضي ابو الفضل عياض * وقيل في شهر رمضان * وقال ابن سعيد سنة ثنتين واربعين * وبالاول قال ابن عات والتجاني ومولده بسبتة في منتصف شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة قاله ابن بشكوال وحفيده * وقال ابن سعيد سنة خمس * وولي القضاء بسبتة سنة خمس وعشرين * ثم انتقل الى قضاء غرناطة في صفر سنة احدى وثلثين وصرف عنها في رمضان سنة ثلث وثلثين واعيد لقضاء سبتة سنة تسع وثلثين *

وذكر ابن المعلم انه تولى قضاء قرطبة ولم يطل مقامه بها ثم اعيد مقامه بها ثم اعيد الى بلده * ولمـــا اجتمع بالخليفة عبد المومن وجده قد تغير عليه فاستعطفه بالمنظوم والمنثور حتى رق له وعفا عنه فلازم مجلسه الى ان رده بحضرة مراكش فلمـا وصلها بقي ثمانية ايام وتوفي بها * ومن نظمه في صيفية باردة

كان كانون اهدى من ملابسه   لشهر تموز انواعا من الحلـــل

ام الغزالة من طول المدا خرفت   فما تفرق بين الجدي والحمل

ومن نظمه يصف خامة الزرع امالتها جيوش

انظر الى الزرع وخاماتـــــه   تحكي وقد ماست امام الرياح

كتيبة خضراء مهزومــــة   شقائق النعمان فيها جـراح

ولما نهض عبد المومن للجهاد واحتل بسلا قدم عليه هنالك وفد الاندلس سنة ثلث وخمسين وفيهم حفصة الادبية المعروفة بابنة الحاج الركوني وكان سمع عنها وعما توصف به من الجمال الباهر والادب الظاهر فامر باحضارها فاحضرت فقال لها ـ انت حفصة الشاعرة ـ فقالت ـ نعم خادمك وصلت لتتبرك بغرتك السعيدة ـ ودنت فقبلت يده ثم انشدته تستدعي منه ظهير الموضع فسالت عنه فقالت

يا سيد الناس يا من   يامل الناس رفــده

امنن علي بصــــك   يكون للدهر عده

تخط يمناك فيـــه   الحمد لله وحــده

فاعجب عبد المومن بها ووقع لها بالقرية المعروفة بركونة واليها تنسب فعاشت عيش الملوك * ونزل عبد المومن المهدية في ثاني عشر رجب من سنة اربع وخمسين وخمسمائة ومعه الحسن بن علي الصنهاجي صاحبها فلما عاين ابراجها الشامخة من جهة البر ركب في سفينة وطاف بها من جهة البحر وقال للحسن ـ نزلت من هذا المعقل العظيم ـ فقال ـ قلة من يوثق به من الرجال وعدم القدرة وحكم القدر * وكان النصارى قد اخلوا مدينة